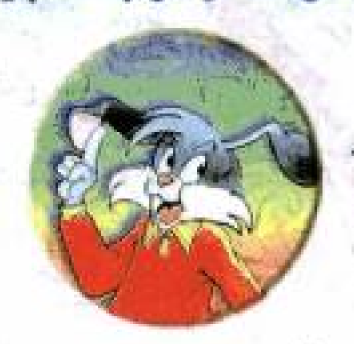
مغامرات أرنوب العجيب

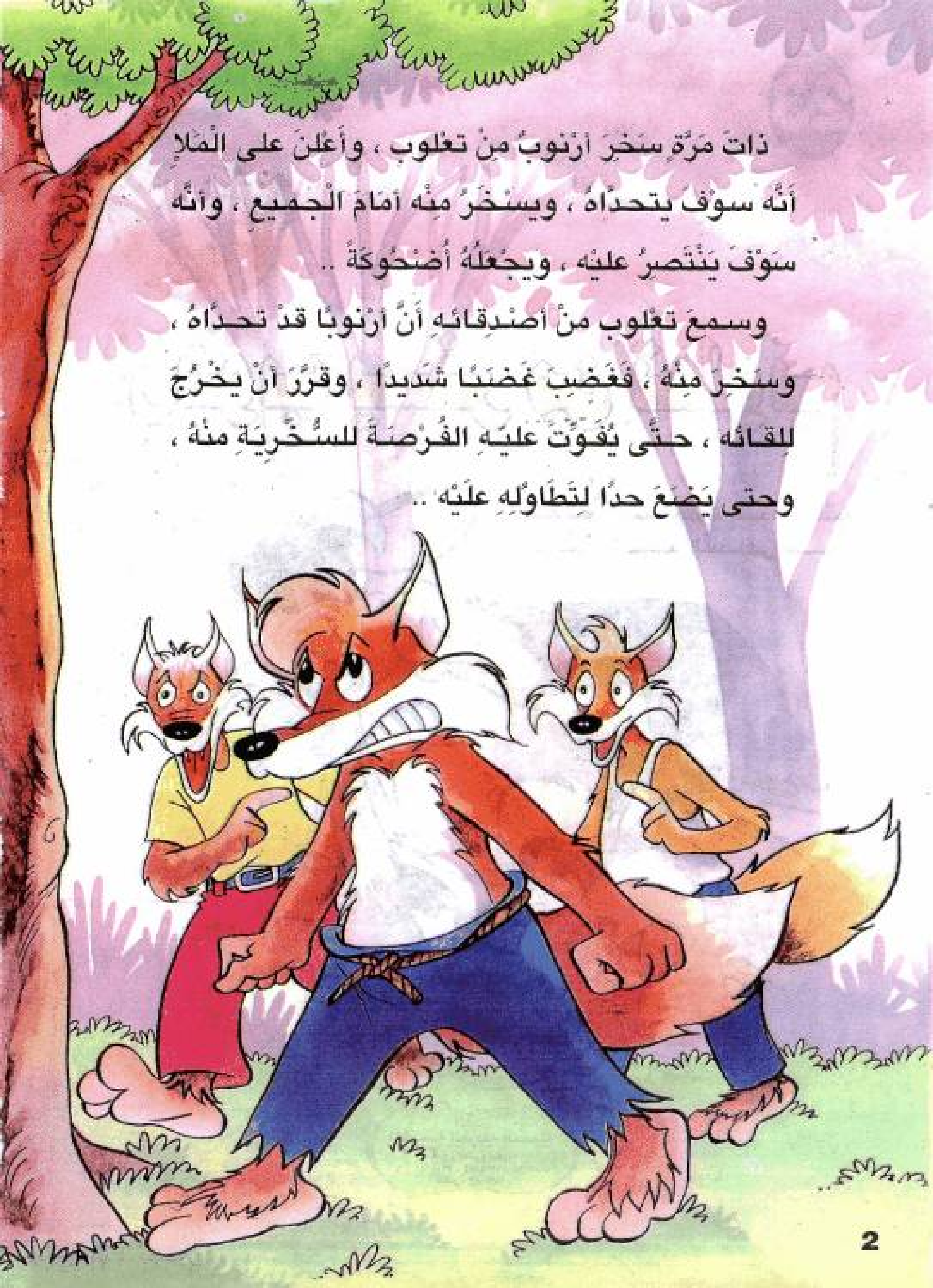




أرنوب يسخر من ثعلوب

بقلم : عبد الحميد عبد المقصود
بريشة : عبد الشافى سيد

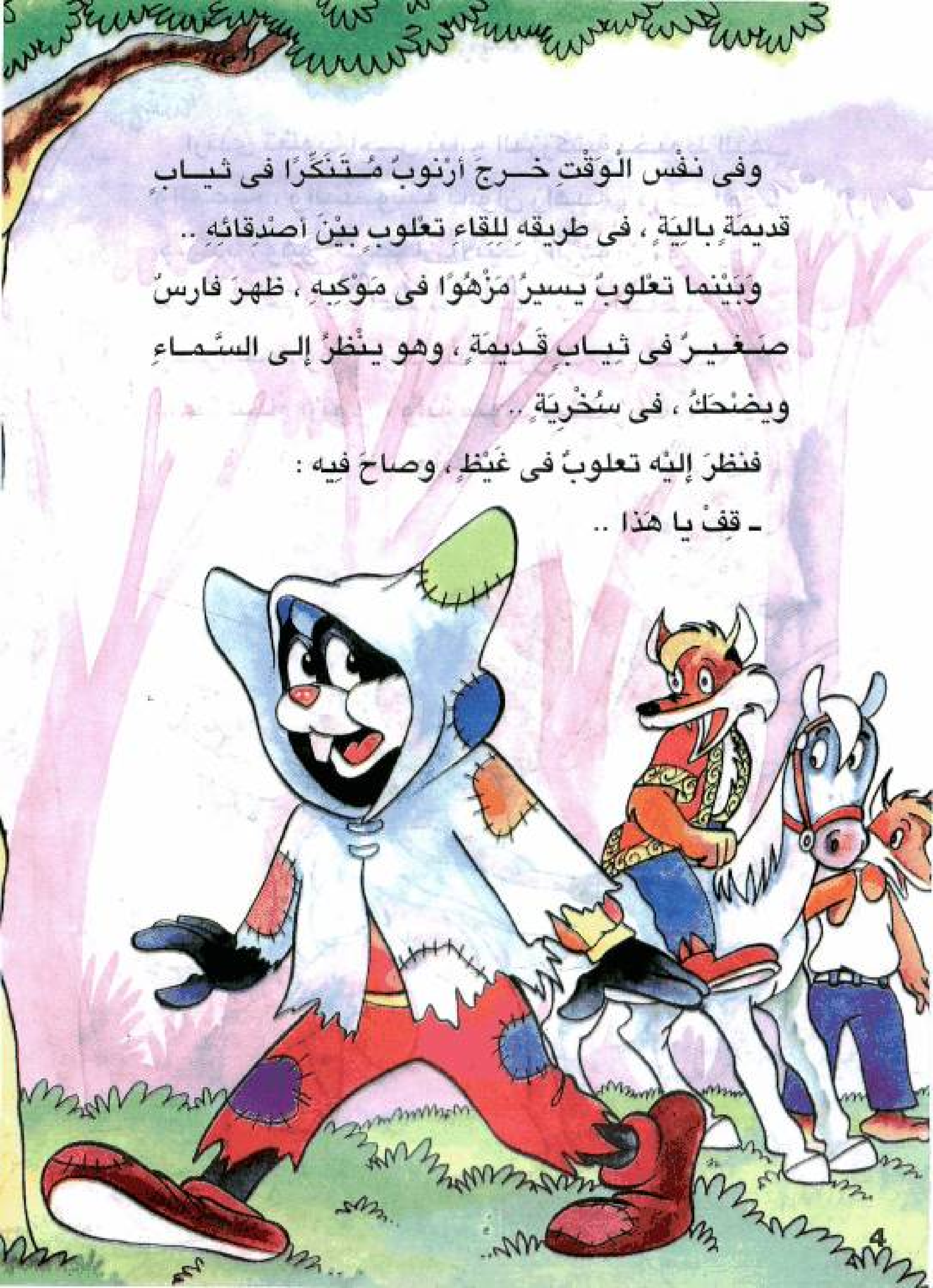
الناشر
المؤسسة العربية الحديثة
للطبع والنشر والتوزيع



ذاتَ مَرَّةٍ سَخِرَ أَرْنوبُ مِنْ تعْلوب ، وأَعْلَنَ على المَلإِ أَنَّه سوْفَ يتحدَّاهُ ، ويسْخَرُ مِنْه أمامَ الْجميعِ ، وأنَّه سَوْفَ يَنْتَصِرُ عليْه ، ويجْعَلُهُ أُضْحُوكَةً ..

وسمِعَ تعْلوب منْ أصْدِقائِه أَنَّ أرْنوبًا قدْ تحدَّاهُ ، وسَخِرَ مِنْهُ ، فَغَضِبَ غضَبًا شَديدًا ، وقرَّرَ أنْ يخْرُجَ لِلقائِه ، حتَّى يُفَوِّتَ عليْهِ الفُرْصَةَ للسُّخْرِيَةِ منْهُ ، وحتى يَضَعَ حدًا لِتَطاوُلِهِ عليْه ..

ارْتَدَى تعْلوبُ أجْمَلَ ثِيابِهِ الْمُزَرْكَشَةِ بخُيُوطِ الذَّهبِ والْفِضَّةِ ، والْمَنْقُوشَةِ بأَلْوانٍ زاهِيَةٍ ، وركِبَ أفْضَلَ جِيادِه ، وهو الْحِصانُ الأبْيَضُ الرَّهْوَانُ ، وخرج فى موْكِبٍ يضُمُّ أقْرَبَ أصْدِقائِه إليْه ، وقدْ أحاطَ به خَدَمُهُ وحُرَّاسُهُ ، وظلّ يُرَدِّدُ مُنْذُ خُروجِه من الْبَيْتِ ، أنَّهُ ذاهِبٌ لِلِقاءِ أرْنوبِ ، وأنَّهُ سوْفَ يسْخَرُ مِنْهُ ، ويَرُدُّ له الإِهَانَةَ ، وأنَّهُ ، وأنَّهُ ، وأنَّهُ .....

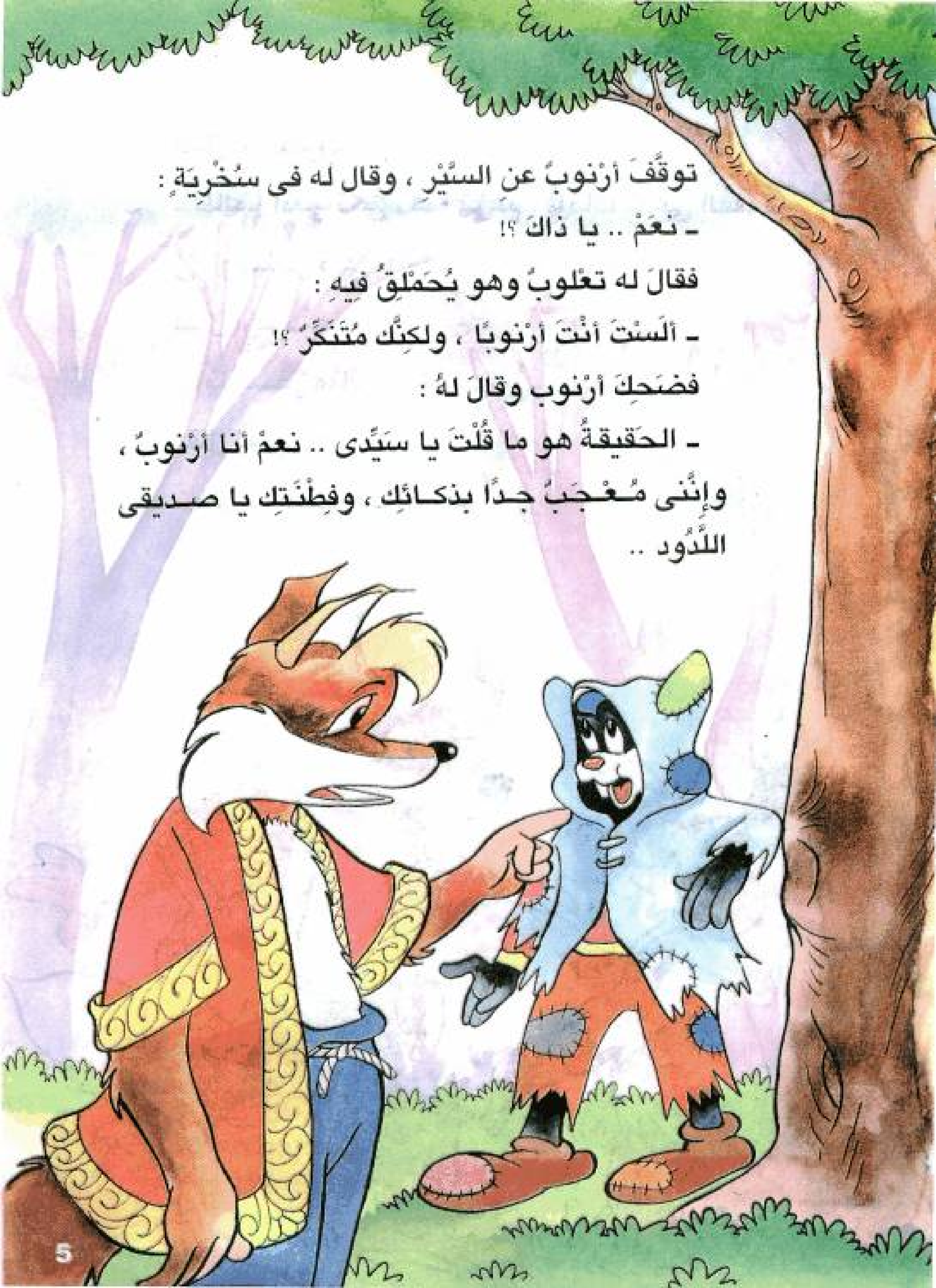


وفى نفسِ الوَقْتِ خــرجَ أرْنوبُ مُـتَنَكِّرًا فى ثيــابٍ قديمةٍ باليةٍ ، فى طريقهِ لِلقاءِ تعلوب بيْنَ أصدقائِهِ ..

وَبَيْنما تعْلوبُ يسيرُ مَزْهُوًا فى مَوْكِبِهِ ، ظهرَ فارسٌ صَـغـيـرٌ فى ثِيـابٍ قَـديمةٍ ، وهو ينْظرُ إلى السَّـمـاءِ ويضْحَكُ ، فى سُخْرِيَةٍ ..

فنظرَ إليْه تعلوبُ فى غَيْظٍ ، وصاحَ فِيه :

ـ قِفْ يا هَذا ..



توقَّفَ أرْنوبٌ عنِ السَّيْرِ ، وقال له فى سُخْرِيَةٍ :

- نعَمْ .. يا ذاكَ ؟!

فقالَ له تعْلوبٌ وهو يُحَمْلِقُ فيه :

- ألَسْتَ أنْتَ أرْنوبًا ، ولكنَّك مُتنَكِّرٌ ؟!

فضَحِكَ أرْنوب وقالَ لهُ :

- الحَقيقةُ هو ما قُلْتَ يا سيِّدى .. نعمْ أنا أرْنوبٌ ، وإنَّنى مُـعْـجَبٌ جدًا بذكـائِك ، وفِطْنَتِك يا صـديقى اللَّدُود ..



فقال له تعْلوب :

ـ طالَمَا أنَّنى ذكىٌّ ، كما تَزْعُمُ ، فَلِماذا تدَّعِى التَّفَوُّقَ علىَّ ، وتسْخَرُ مِنِّى ؟!

فقالَ أرْنوب :

ـ أنا أسْخرُ منْكَ ؟! حاشَا وكَلاَّ ..

فقال تعْلوب :

ـ وتَزْعُمُ أيْضًا أنَّك تخْدَعُنى ..



فضحكَ أرْنوب ، وقال :

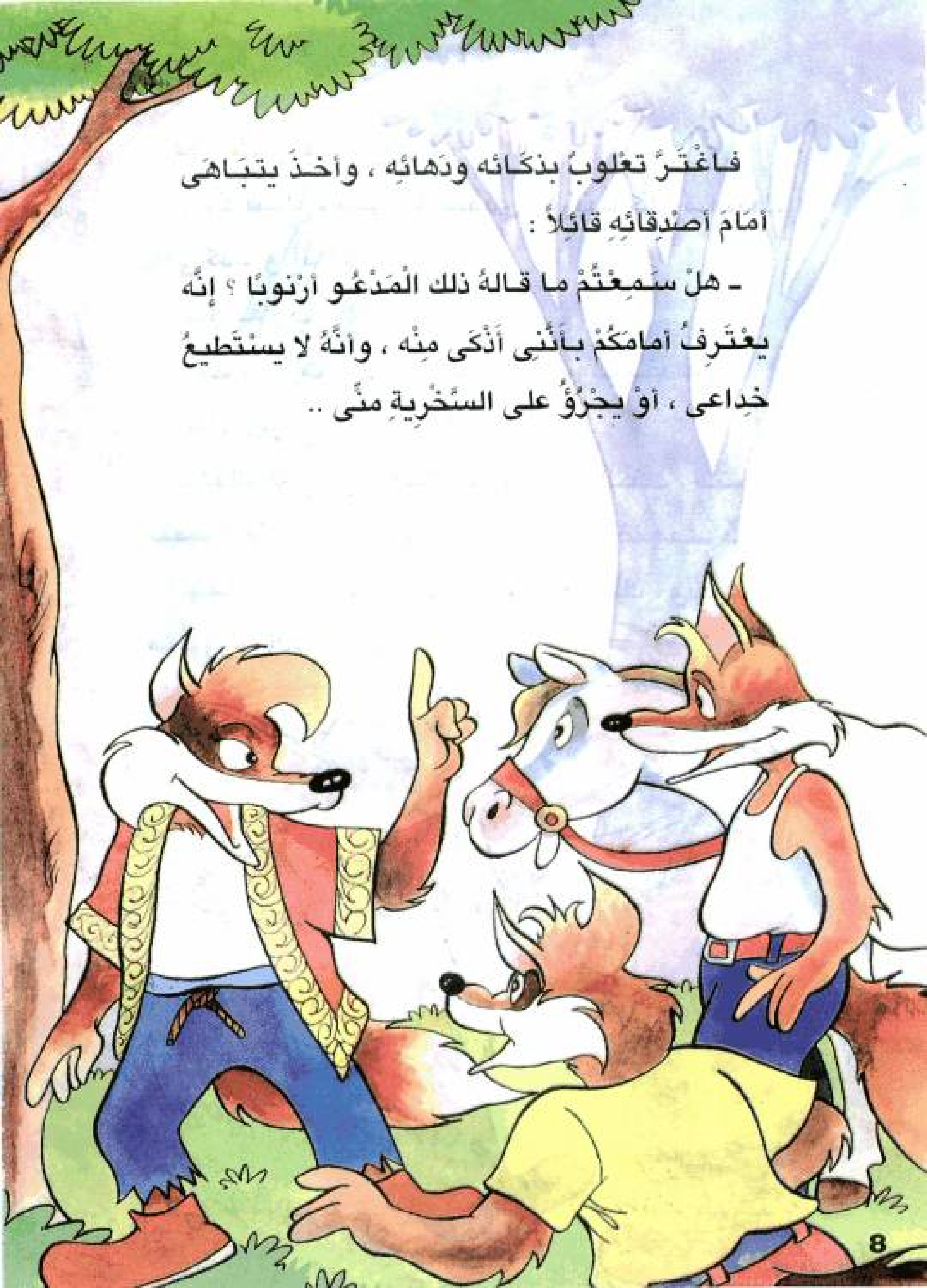
- إنَّك تُبالغُ كثيرًا يا سَيِّدى ، وربَّما كان ما بلغَكَ عنِّى كَذِبًا وافْتِراءً ..

فقال تعْلوب :

- لقدْ سَخِرْتَ منِّى ، وأعْلَنْتَ أنَّك سوْفَ تخْدَعُنى ..

فقال أرْنوب :

- هناكَ كَذِبٌ كالحَقيقَةِ ، وحَقيقَةٌ كالْكَذِبِ ، فلْتَحْكُمْ بنَفْسِك يا سَيِّدى .. هلْ يسْتَطِيعُ أرْنَبٌ ضعيفٌ مِثْلى - مَهْما كانَ ذكيًا - أنْ يخْدَعَ ثعْلبًا مِثْلَكَ ، والثَّعالبُ مَشْهورَةٌ بالْمكْرِ والدَّهاءِ ؟!



فاغْتَرَّ تعْلوبُ بذكَائه ودَهائِه ، وأخذَ يتبَاهَى أمامَ أصْدِقائِهِ قائِلاً :

- هلْ سَمِعْتُمْ ما قالهُ ذلك الْمَدْعُو أرْنوبًا ؟ إنَّه يعْتَرِفُ أمامَكُمْ بأنَّنِى أذْكَى مِنْه ، وأنَّهُ لا يسْتَطيعُ خِداعى ، أوْ يجْرُؤُ على السَّخْرِيةِ منِّى ..

فقالَ أَرْنوب :

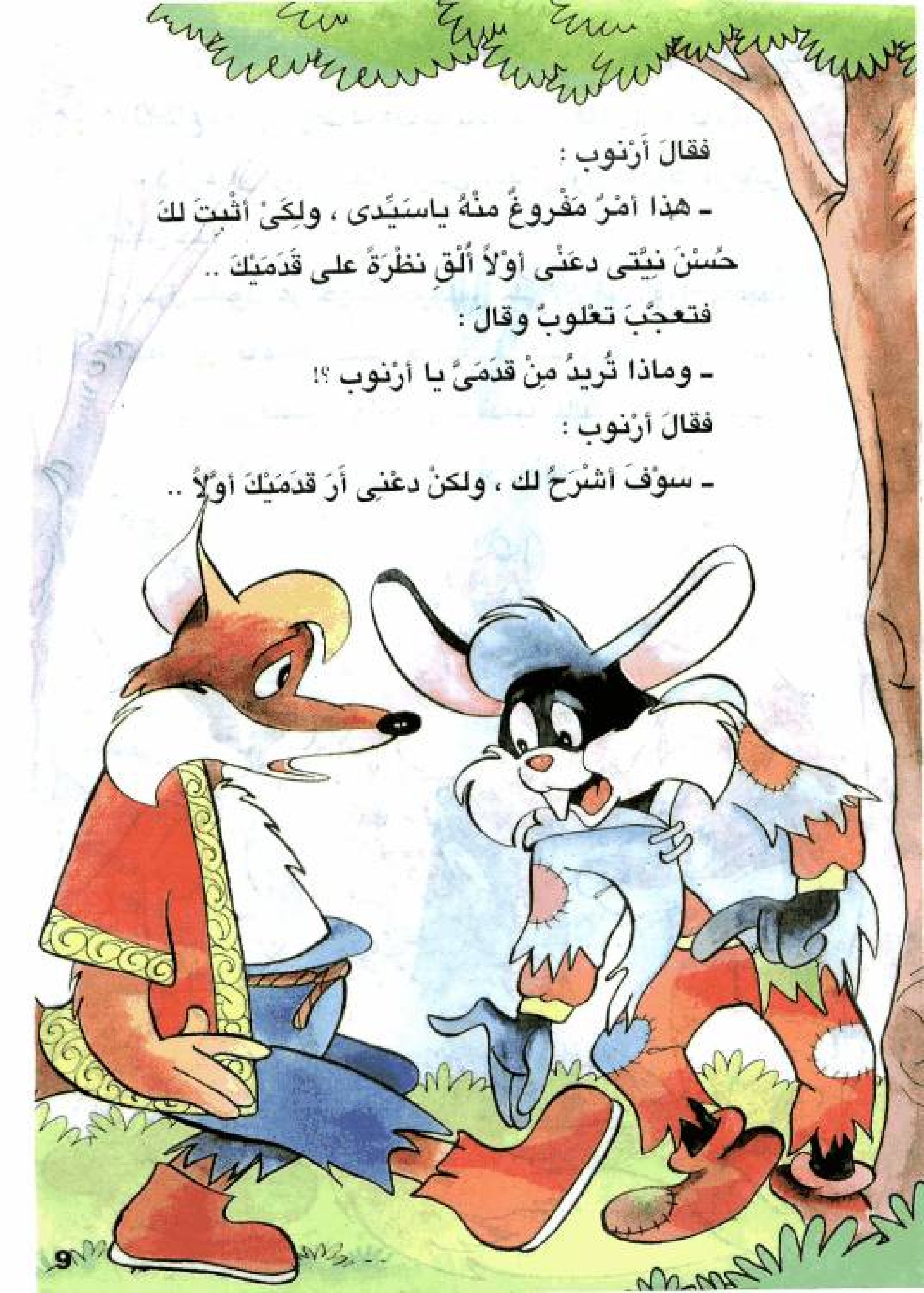
ـ هذا أمْرٌ مَفْروغٌ منْهُ ياسَيِّدى ، ولِكَىْ أثْبِتَ لكَ حُسْنَ نِيَّتى دعَنْى أوْلاً أُلْقِ نظْرَةً على قَدَمَيْكَ ..

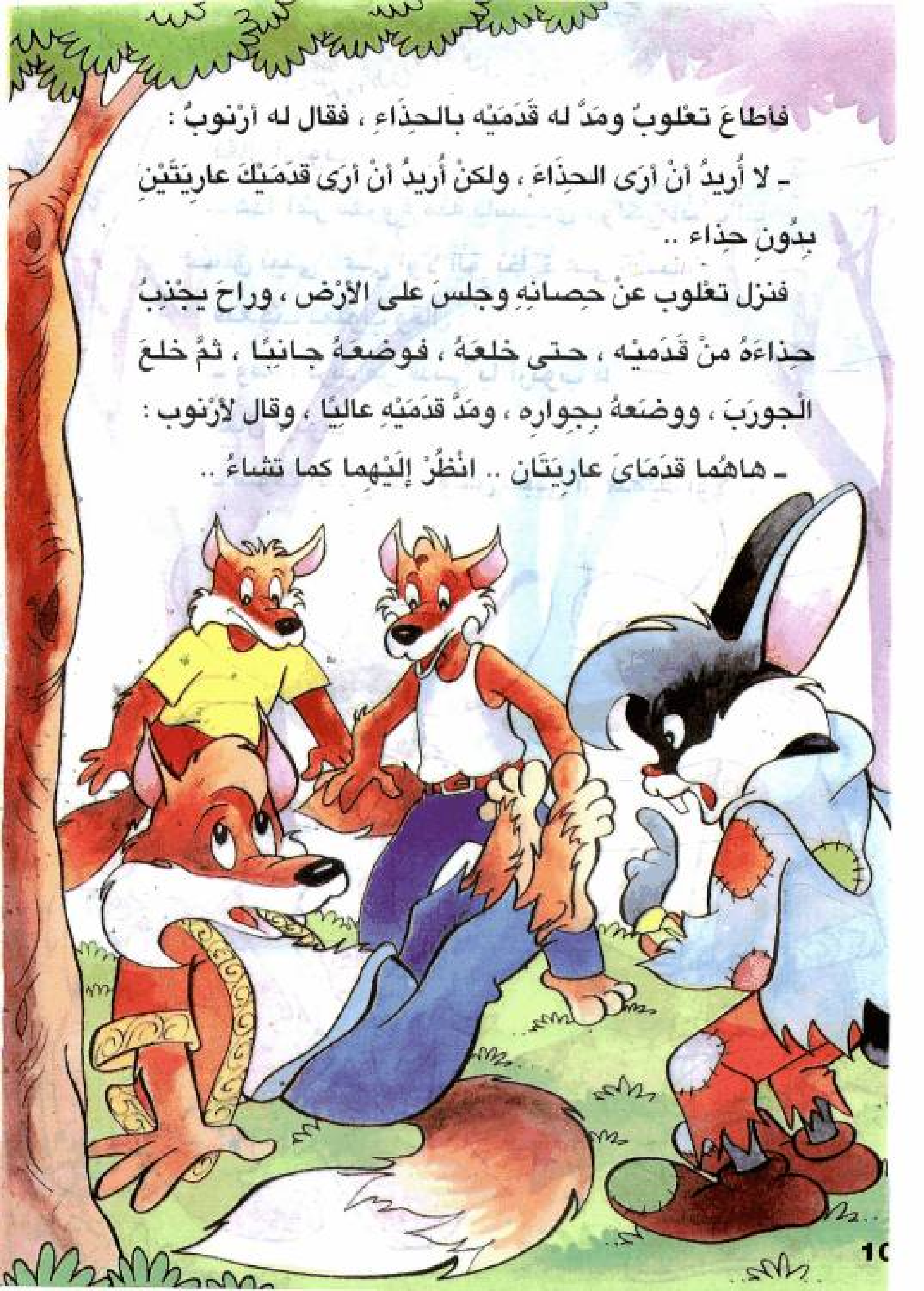
فتعجَّبَ تعْلوبٌ وقالَ :

ـ وماذا تُريدُ مِنْ قدَمَىَّ يا أرْنوب ؟!

فقالَ أرْنوب :

ـ سوْفَ أشْرَحُ لك ، ولكنْ دعْنِى أَرَ قدَمَيْكَ أوّلاً ..





فأطاعَ تعْلوبُ ومَدَّ له قَدَمَيْه بالحِذَاءِ ، فقال له أرْنوبُ :

ـ لا أُريدُ أنْ أرَى الحِذاءَ ، ولكنْ أُريدُ أنْ أرَى قدمَيْكَ عارِيَتَيْنِ بِدُونِ حِذاء ..

فنزَل تعْلوبَ عنْ حِصانِهِ وجلسَ على الأرْض ، وراحَ يجْذِبُ حِذاءَهُ منْ قَدَميْه ، حتى خلعَهُ ، فوضعَهُ جانِبًا ، ثمَّ خلعَ الْجورَبَ ، ووضَعهُ بِجوارِه ، ومَدَّ قدمَيْهِ عالِيًا ، وقال لأرْنوب :

ـ هاهُما قدَمَايَ عارِيَتَانِ .. انْظُرْ إليْهِما كما تشاءُ ..

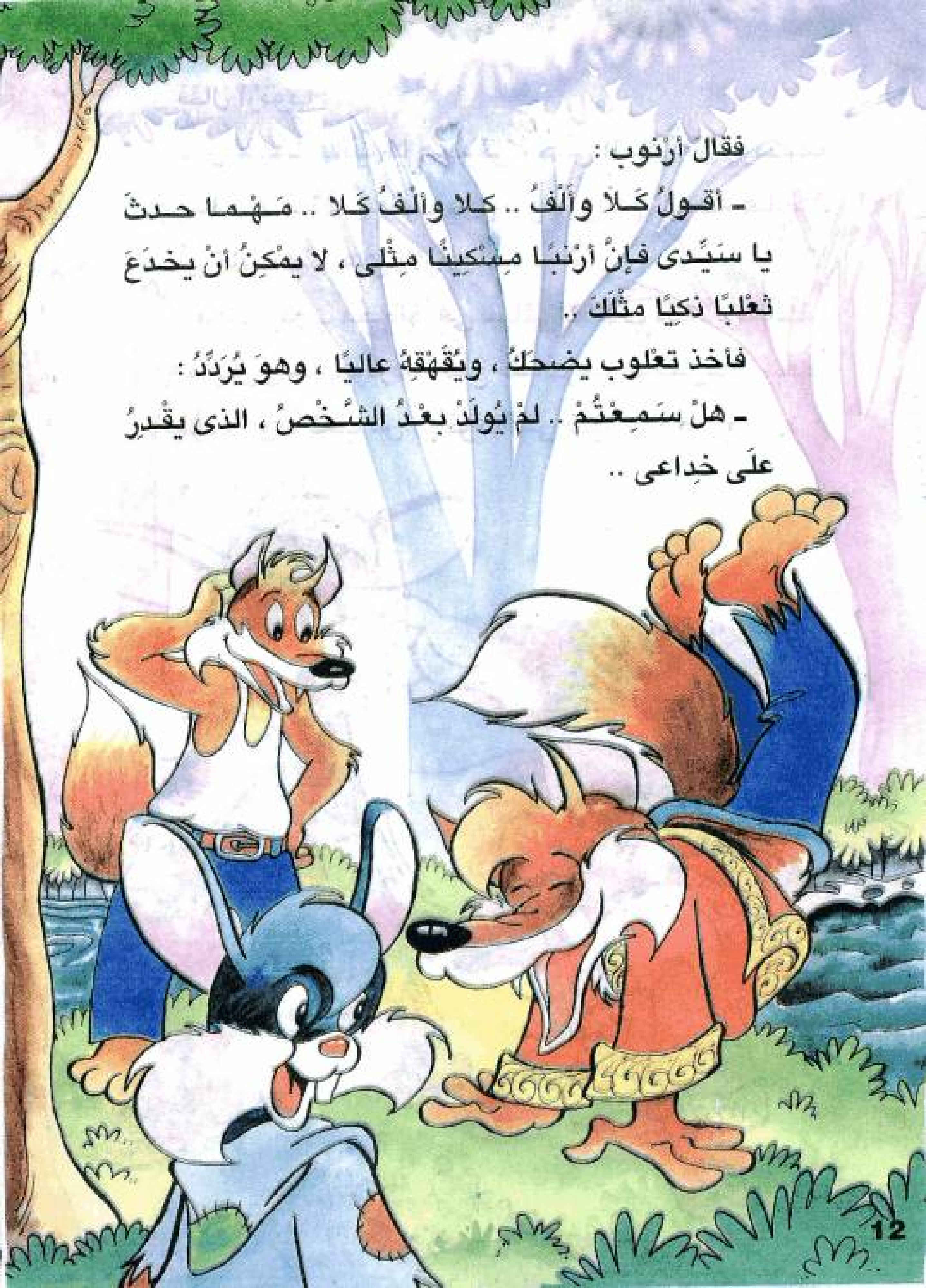
فقالَ أرْنوب :

ـ ارفَعْهُمَا عاليًا يا صديقى ، حتَّى أتمكَّنَ مِنْ رؤْيَتهما جَيِّدًا .. فاستَنَدَ تعْلوبُ على يَدَيْهِ ، ورفعَ قدَمَيْهِ عاليًا ، حتَّى كادَ يَسقُطُ على الأرْضِ ..

وأخذَ أرْنوبُ يُحَمْلِقُ فى سَاقَىْ تعْلوبٍ لفَتْرَةٍ طويلَة ، وهو يَهُزُّ رأْسَهُ ، ويُرَدِّد بِضْعَ كَلماتٍ غيْرِ مَسْمُوعة ، فسألهُ تعْلوب ، وَقَدْ تَعِبَ مِنَ الوُقوفِ على يَدَيْهِ ، ثمَّ صاحَ قائلاً :

ـ ماذا تقُولُ ؟!



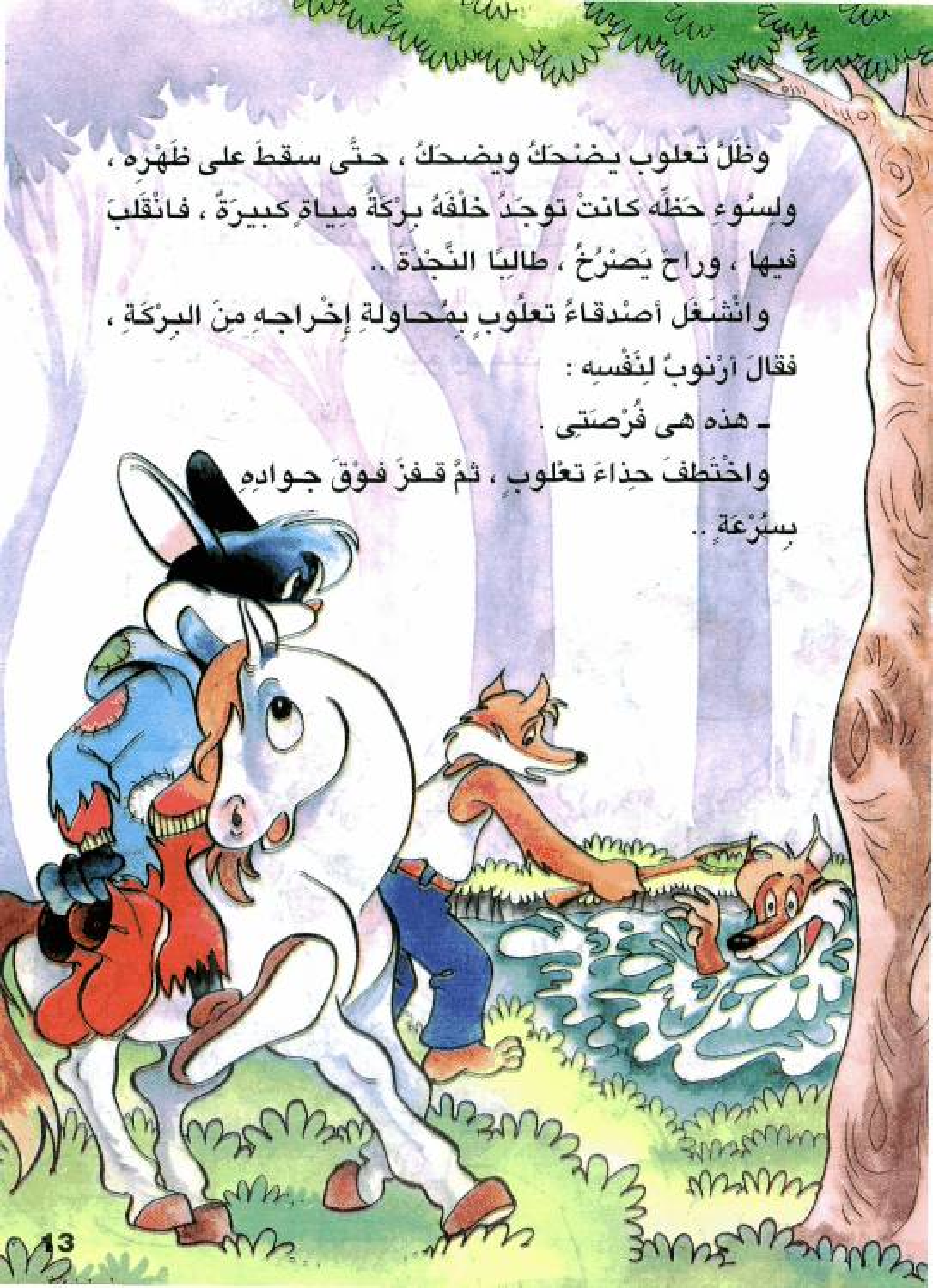


فقالَ أرْنوب :

- أقولُ كَلا وألْفُ .. كلا وألْفُ كَلا .. مَهْما حدثَ يا سَيِّدى فإنَّ أرْنبًا مِسْكينًا مِثْلى ، لا يمْكِنُ أنْ يخدعَ ثعْلبًا ذكيًا مثْلَكَ ..

فأخذ تعْلوب يضحكُ ، ويُقَهْقِهُ عاليًا ، وهوَ يُرَدِّدُ :

- هلْ سَمِعْتُمْ .. لمْ يُولَدْ بعْدُ الشَّخْصُ ، الذى يقْدِرُ علَى خِداعى ..

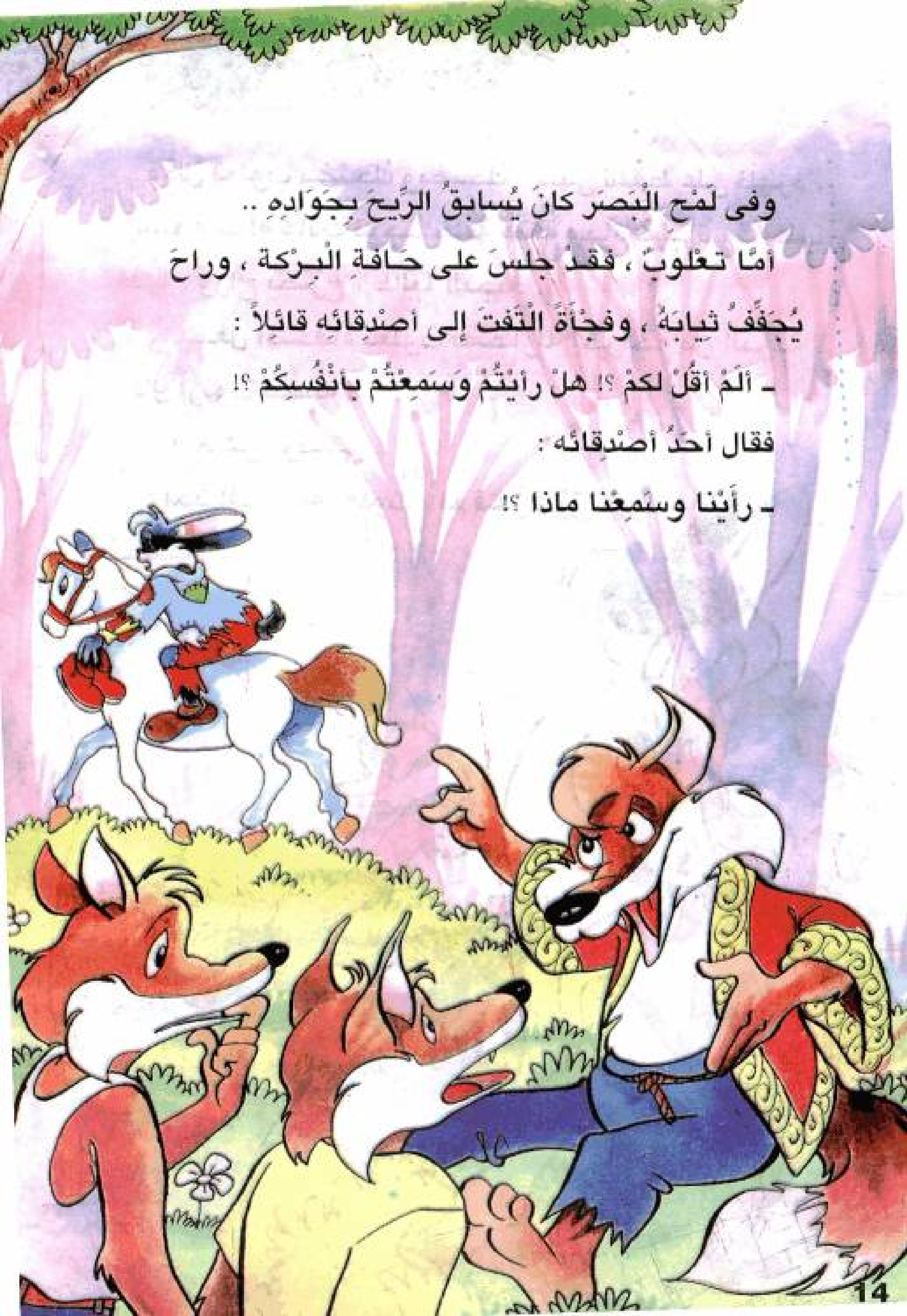


وظَلَّ تعلوب يضْحكُ ويضحكُ ، حتَّى سقطَ على ظَهْرِه ، ولِسُوءِ حَظِّه كانتْ توجَدُ خلْفَهُ بِرْكَةُ مِياهٍ كبيرَةٌ ، فانْقَلبَ فيها ، وراحَ يَصْرُخُ ، طالِبًا النَّجْدَةَ ..

وانْشَغَلَ أصْدقاءُ تعلُوبٍ بِمُحاولةِ إِخْراجِهِ مِنَ البِرْكَةِ ، فقالَ أرْنوبُ لِنَفْسِه :

ـ هذه هى فُرْصَتِى .

واخْتَطفَ حِذاءَ تعْلوبٍ ، ثمَّ قفزَ فوْقَ جوادِهِ بِسُرْعَةٍ ..



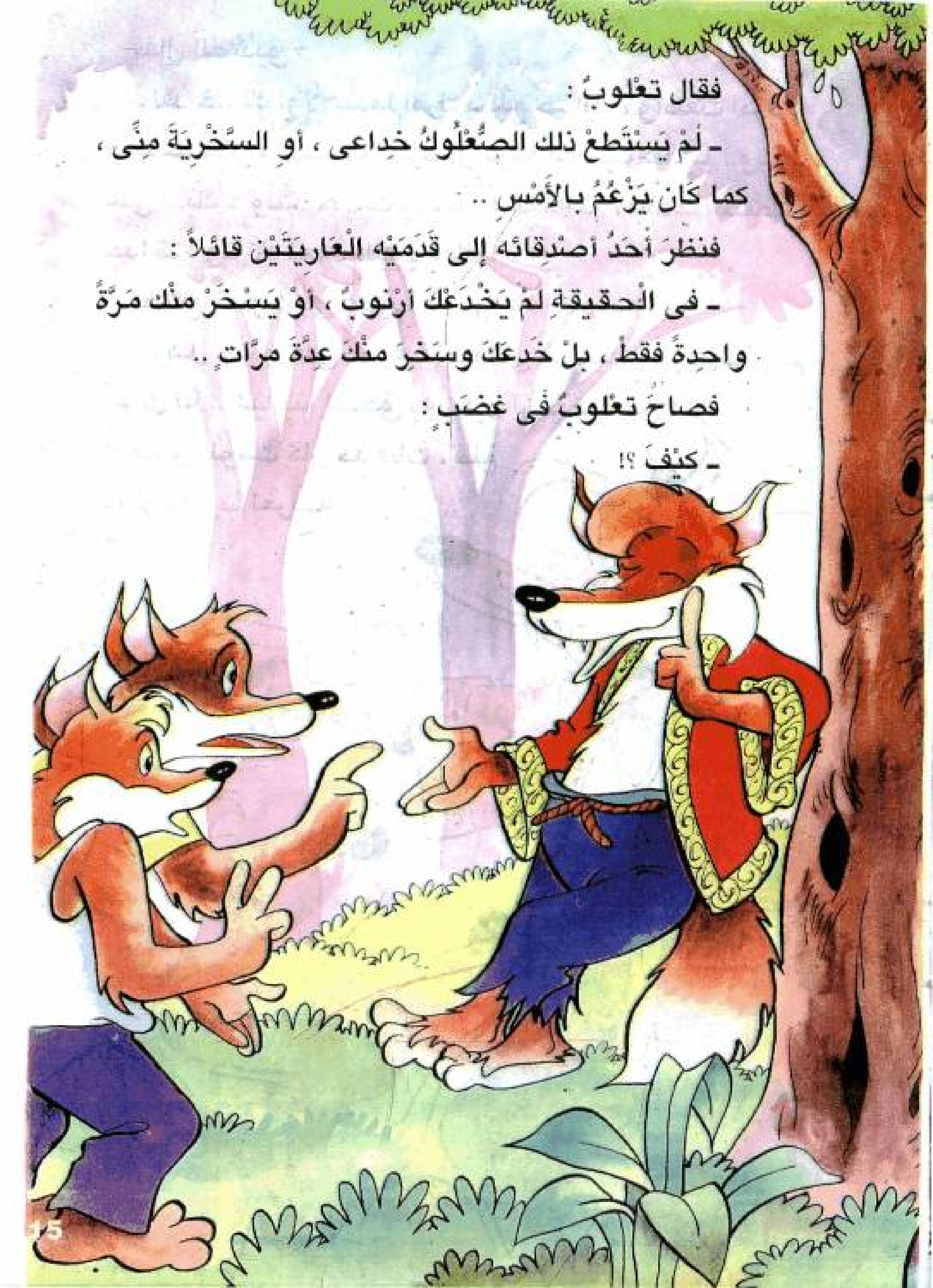
وفي لَمْحِ الْبَصَرِ كانَ يُسابِقُ الرِّيحَ بِجَوَادِهِ ..

أمّا تعْلوبٌ ، فقدْ جلسَ على حافةِ الْبِرْكة ، وراحَ يُجَفِّفُ ثِيابَهُ ، وفجْأةً الْتفتَ إلى أصْدِقائِه قائِلاً :

ـ ألَمْ أقُلْ لكمْ ؟! هلْ رأيْتُمْ وسَمِعْتُمْ بأنْفُسِكُمْ ؟!

فقال أحدُ أصْدِقائِه :

ـ رأيْنا وسَمِعْنا ماذا ؟!



فقال تعْلوبُ :

ـ لَمْ يَسْتَطعْ ذلك الصُعْلُوكُ خِداعى ، أوِ السُخْرِيَةَ مِنِّى ، كما كَانَ يَزْعُمُ بالأَمْسِ ..

فنظرَ أحَدُ أصْدِقائه إلى قَدَمَيْه الْعارِيَتَيْن قائلاً :

ـ فى الْحقيقةِ لَمْ يَخْدَعْكَ أرْنوبُ ، أوْ يَسْخَرْ منْك مَرَّةً واحِدَةً فقطْ ، بلْ خَدَعَكَ وسَخِرَ منْكَ عِدَّةَ مرَّاتٍ ..

فصاحَ تعْلوبُ فى غضَبٍ :

ـ كيْفَ ؟!

فقالَ الصَّديق :

- لقدْ خدعَك أوّلاً عِنْدما أمَركَ بِخَلْعِ حِذائِكَ ، وأطَعْتَ أمرَهُ .. وخدَعكَ ثانِيًا ، عِنْدما أمركَ أنْ ترْفعَ قَدَميْكَ عاليًا ، وتقِفَ على يَدَيْكَ .. ولَقَدْ خدعكَ وسَخِرَ مِنْكَ ثالثًا ، عِنْدما اخْتَطَفَ حذاءَكَ ، وتركَكَ تعودُ لِلبَيْتِ حافِيًا .

فصاحَ تعْلوبُ فى غضَبٍ :

- وهلْ جَرُؤَ على سَرِقَةِ حِذائى أيْضًا .. الْوَيْلُ لهُ ، ثمَّ الْوَيْلُ لهُ .. هيَّا بنا لِنَلْحقَ بِهِ ، قبْلَ أنْ يَبْتَعِدَ عنْ هُنا ..

ولكنَّ الْوَقْتَ كانَ قدْ فاتَ ، فلَمْ يَعْثُرْ تعْلُوبُ لِغَرِيمِهِ على أثَرٍ ..

(تمَّت)

رقم الإيداع : ٣٤٠٣ / ٤ الترقيم الدولي : ٥ - ٢٣٤ - ٢٦٩ - ٩٧٧